أحاديث إعجاب النبي صلى الله عليه وسلم بصحبه في السنَّة النبوية (دراسة موضوعية)

بحث مقدم ضمن الخطة البحثية لقسم الحديث وعلومه
وفي كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية

م.د. نبا طالب عبد النبي
تدريسية في كلية العلوم الإسلامية / قسم الحديث وعلومه

Ministry of Higher Education and Scientific Research
The Iraqi University College of Islamic Sciences
The Hadiths of the Prophet's Admiration for His Companions (May Allah Be Pleased with Them) in the Prophetic Sunnah: A Thematic Study A research paper submitted as part of the research plan of the Department of Hadith and Its Sciences at the College of Islamic Sciences, The Iraqi University

Assist. Prof. Dr. Naba Talib Abdul Nabi Faculty Member,
College of Islamic Sciences
Department of Hadith and Its Sciences
tnabaa06@gmail.com

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 5 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.5 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة أحاديث إعجاب النبي صلى الله عليه وسلم بصحابته رضي الله عنهم في السنة النبوية دراسة موضوعية، بهدف بيان مفهوم الإعجاب في المنهج النبوي، والكشف عن دلالاته التربوية والإيمانية، وإبراز مكانة الصحابة وخصائصهم التي استحقت الثناء والتقدير. وقد اعتمد البحث على جمع الأحاديث الواردة في هذا الباب، وتخريجها من مصادر السنة، ودراستها وتحليل مضامينها.

وقد مهد البحث ببيان مفهوم الإعجاب لغةً واصطلاحًا، والتمييز بين الإعجاب المحمود والإعجاب المذموم، مع توضيح ضوابط إعجاب النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه وأثره في التربية وبناء الشخصيات وتنمية المواهب. ثم تناول ثلاثة محاور رئيسة: أحاديث إعجاب النبي صلى الله عليه وسلم بصفات أصحابه، وأحاديث إعجابه بمهاراتهم وقدراتهم، وأحاديث إعجابه بسلوكياتهم ومواقفهم.

وأظهر البحث أن إعجاب النبي صلى الله عليه وسلم بصحابته لم يكن مجرد استحسان عابر، بل كان تعبيرًا عن المحبة والتكريم والتوجيه التربوي، حيث كان يثني على كل صحابي بما تميز به من صفات وقدرات؛ فأثنى على صدق أبي بكر وأمانته، وفطنة عمر وعدله، وحياء عثمان، وشجاعة علي رضي الله عنهم، كما وظّف أصحاب الكفاءات في المواقع المناسبة لقدراتهم، مثل تعليم القرآن، والاستشارة، والقضاء، والكتابة، والقيادة.

كما بيّن البحث صورًا مشرقة من محبة الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم وطاعتهم له، من خلال مواقف الفداء والتضحية والعطاء والتواضع، مما يعكس عمق العلاقة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ويؤكد أن التربية النبوية قامت على اكتشاف الطاقات وتعزيز الإيجابيات وربط المحبة بالعمل والاقتداء.

وخلص البحث إلى أن تكريم الصحابة ومحبتهم أصل من أصول الاعتقاد، وأن إبراز فضائلهم وسيرتهم يسهم في تعزيز الوعي بمكانتهم، كما أوصى بضرورة تحويل محبة الصحابة من مجرد مشاعر إلى اقتداء عملي بأخلاقهم ومنهجهم، والتحذير من الانتقاص منهم أو الطعن في عدالتهم.

Abstract:

This research examines the hadiths concerning the Prophet's ﷺ admiration of his Companions (may Allah be pleased with them) in the Prophetic Sunnah through an objective study. It aims to clarify the concept of admiration within the Prophetic methodology, uncover its educational and spiritual implications, and highlight the status of the Companions and the qualities that earned them praise and appreciation. The research relies on collecting the relevant hadiths in this field, documenting their sources in the books of Sunnah, and studying and analyzing their meanings and contents. The study begins by explaining the linguistic and technical meanings of admiration, distinguishing between praiseworthy and blameworthy admiration, and clarifying the principles governing the Prophet's ﷺ admiration of his Companions and its impact on education, character building, and the development of talents. It then addresses three main themes: the hadiths regarding the Prophet's ﷺ admiration of his Companions' qualities, his admiration of their skills and abilities, and his admiration of their behaviors andواقف. The research demonstrates that the Prophet's ﷺ admiration of his Companions was not merely a passing expression of approval; rather, it was an expression of love, honor, and educational guidance. He praised each Companion for the qualities and abilities that distinguished them. He praised Abu Bakr for his truthfulness and trustworthiness, Umar for his insight and justice, Uthman for his modesty, and Ali for his courage (may Allah be pleased with them all). He also utilized individuals according to their capabilities in appropriate roles, such as teaching the Qur'an, consultation, judiciary, writing, and leadership. The study also highlights remarkable examples of the Companions' love for the Prophet ﷺ and their obedience to him through acts of sacrifice, devotion, generosity, and humility. These examples reflect the profound relationship between the Prophet ﷺ and his Companions and confirm that Prophetic education was based on discovering abilities, reinforcing positive qualities, and linking love with action and emulation. The

research concludes that honoring and loving the Companions is a fundamental principle of Islamic belief, and that highlighting their virtues and biographies contributes to strengthening awareness of their status. It also recommends transforming love for the Companions from mere emotions into practical adherence to their morals and methodology, while warning against diminishing their status or questioning their integrity.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 5 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.5 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب حمداً كثيراً يوازي نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وصلى الله على عبده المصطفى المبعوث رحمة للعالمين، والهادي إلى صراط مستقيم، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد؛ فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن العظيم، وقد أوجب الله سبحانه وتعالى طاعة رسوله الكريم بقوله: {وَمَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}(١)، وقوله تعالى: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}(٢). وبين رسول الله ﷺ أن ما يأمُرُ به وينهَى عنه شرعٌ يجب إتباعه قال عليه الصلاة والسلام: ((يُوشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدَّثُ بِحَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ))(٣)، ورغب، ودعا بالنضارة لمن بلغ عنه حديثاً بقوله: ((نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سمع مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حتى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إلى من هو أَفْقَهُ منه وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ ليس بِفَقِيهٍ))(٤)، ولهذا التوجيه النبوي الكريم، والدعوة المباركة لمن بلغ حديثه بالنضارة ؛ ولأهمية الحديث في الفقه وغيره من علوم الإسلام؛ اخترت الحديث مادة لدراسة، ولحرصي على القرب من كتاب الله في دراستي اخترت الكتابة في الآثار الموجودة في كتب الحديث النبوي، فكان الاختيار أحاديث في التعجب، فمنهجي في العمل كان على اخراج الأحاديث بالرجوع إلى أصحاب المصنفات الحديثية وغيرها من الكتب التي أخرجت الحديث

(١) سورة الحشر: ٧.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب العلم، باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، الحديث: ٢٦٦٤، وقال الترمذي حديث حسن غريب، الحاكم في المستدرك، كتاب العلم، الحديث: ٣٧١، وقال الحاكم إسناده صحيح، وسكت عنه الذهبي.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، الحديث: ٣٦٦٠، الترمذي في سننه، كتاب العلم، باب الحث على تبليغ السماع، الحديث: ٢٦٥٦، وقال الترمذي: «حديث حسن»، أحمد في مسنده، الحديث: ٣١٣٧٤.

بأسانيد مؤلفيها وكان العمل فيها على النحو الآتي:

١. اعتمدت في التخريج على الكتب التسعة، ولا أتعداها مبتدئاً بالأصول الستة، ثم الترتيب على الوفيات متبعاً الطريقة العلمية.

٢. إذا لم أجد الحديث مخرجاً في الصحيحين، وأخرجه غيرهم من باقي الكتب التسعة اكتفي بهم إلا أذا أخرجه ممن التزم الصحة: كابن خزيمة، وابن حبان والحاكم، أو ورد الحديث بإسناد آخر، أو فيه متابعة، أو فائدة فأني اذكر من أخرجه.

ولما كان القرآن الكريم نازلاً بلغة أولئك القوم، فقد استعمل أسلوبًا من أساليبهم؛ وهو أسلوب التعجب، حيث ورد على أوجه مختلفة كما كان عندهم، مما جعل موضوع التعجب؛ موضوعًا له أهدافه ودلالاته، وله مقاصده ومراميه، حيث تضمنت تلك الدلالات والمقاصد مواضيع مهمة سواء كانت في العقيدة أو التشريع، أو الاعتبار والتفكر وغير ذلك، ولما كان هذا الأسلوب مستعملاً في القرآن الكريم؛ رأيت أن يكون موضوع رسالتي للماجستير متصلاً به، كاشفًا القناع له، فأصبح عنوان الموضوع:

أحاديث إعجاب النبي ﷺ بصحبه في السنة النبوية دراسة موضوعية

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أن التعجب قد جاء بصيغ الصريحة ومختلفة اختلاف أنظار المحدثين في دلالة الأحاديث على التعجب ومقصده؛ كان باعثًا على دراسة هذه الأحاديث، والخلوص إلى نتيجة تقرب هذه الأقوال إلى الرجحان بدلالة القرائن المعتبرة عند المحدثين.

أهداف البحث:

- جمع الأحاديث النبوية الدالة على التعجب في السنة النبوية.
- دراسة أحاديث التعجب في السنة النبوية؛ دراسة موضوعية.
- إبراز منهج الحديث النبوي في بيان التعجب ودلالاته.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: مفهوم الإعجاب وأهميته في التربية النبوية ويتضمن

· مفهوم الإعجاب
١. الإعجاب في اللغة والاصطلاح.
٢. الفرق بين الإعجاب المحمود والإعجاب المذموم.
٣. مفهوم إعجاب النبي ﷺ بصحبه وضوابطه.
· لفظ الإعجاب في القرآن الكريم
١. ورود مادة (ع ج ب) في القرآن الكريم.
٢. دلالات الإعجاب في السياق القرآني.
٣. الفرق بين الإعجاب بالحق والإعجاب المذموم بالنفس أو الدنيا.
· أهمية الإعجاب بالسلوكيات والمهارات والصفات الإيجابية في التربية
١. أثر الثناء والإعجاب على بناء الشخصية.
٢. دور الإعجاب في تعزيز السلوكيات الإيجابية.
٣. المنهج النبوي في اكتشاف الطاقات وتنمية المواهب.
المبحث الأول: أحاديث إعجاب النبي ﷺ بصفات أصحابه
المبحث الثاني: أحاديث إعجاب النبي ﷺ بمهارات أصحابه وقدراتهم
المبحث الثالث: أحاديث إعجاب النبي ﷺ بسلوكيات أصحابه ومواقفهم
الخاتمة

التمهيد: مفهوم الإعجاب وأهميته في التربية النبوية

١. الإعجاب في اللغة والاصطلاح.

تعددت تعريفات علماء اللغة للفظة: (التعجب) أو ما تصرف منها كالعجب وغير ذلك، وتنوعت عباراتهم في ذكر خصائص تلك اللفظة أو شروطها، وسأقوم بعرض أبرز تعاريف هؤلاء العلماء، وما ذكروه حول تلك اللفظة، ومن ثَمّ أستخلص أهم النتائج.

قال الجوهري: «العجيب: الأمر يُتعجب منه، وكذلك العُجَاب بالضم، والعَجَّاب بالتشديد أكثر منه»(١).

وقال الراغب الأصفهاني كلامًا أكثر تفصيلاً: «العَجَب والتعجب: حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء، ولهذا قال بعض الحكماء: العجب ما لا يُعرف سببه، ولهذا قيل: لا يصَّح على الله التعجب؛ إذ هو علام الغيوب لا تخفى عليه خافية، يقال: عجبتُ عجبًا، ويقال للشيء الذي يتُعجب منه: عَجَبٌ، ولما لم يعهد مثله عجيب، قال تعالى: أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ(٢)تنبيها أنهم قد عهدوا مثل ذلك قبله، وقوله: بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْءٌ عَجِيبٌ»(٣)، وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذا كُنَّا تُراباً أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ» (٤)، كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً» (٥)، أي: ليس ذلك في نهاية العجب؛ بل في أمورنا أعظم وأعجب منه»(٦).

وقال ابن منظور: «العُجْب والعَجَبُ: إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده»(٧).

وقال الفيرز آبادي: «والعَجَب: ما لا يُعرف سببه، أو حالة تعرض عند الجهل بسبب الشيء»(٨).

(١)الصحاح ١ / ١٧٧، وانظر: كتاب العين ١ / ٢٣٥، مادة: (عجب).
(٢)سورة يونس: ٢.
(٣)سورة ق: ٢.
(٤)سورة رعد: ٥.
(٥)سورة الكهف: ٩.
(٦)مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٥، وانظر: تهذيب اللغة ١ / ١١٧، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي ٣ / ٣٩، مادة: (عجب).
(٧)لسان العرب ١ / ٥٨٠، وانظر: تاج العروس للزبيدي ٣ / ٣١٨ مادة: (عجب).
(٨)بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤ / ٢٠، الباب التاسع عشر، وانظر: القاموس المحيط له ١ / ١٤٢ فصل العين.

أما العلماء الذين كتبوا في معاني القرآن فلم يخرجوا عمّا تقدم من تعاريف:

قال الزجاج: «وأصل العَجَب في اللغة: أن الإنسان إذا رأى ما ينكره ويقلّ مثله قال: عجبتُ من كذا وكذا، وكذا إذا فعل الآدميون ما ينكره الله؛ جاز أن يقول فيه: عجبتُ..»(١).

وقال النحاس: «ومعنى التعجب في اللغة: أن ينكر الشيء ويقلّ؛ فيتعجب منه»(٢).

تلك هي أهم تعاريف علماء اللغة للتعجب، بيد أن التعريف الاصطلاحي لم يكن بعيدًا عن هذه التعريفات:

قال الجرجاني: «التعجب انفعال النفس عما خفي سببه»(٣).

· الفرق بين الإعجاب المحمود والإعجاب المذموم.

الإعجاب المحمود:

فالله عز وجل جعل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قدوة دائمة متجددة في حياة الناس وواقعهم، والناس دائمًا يعشقون العظمة، ويلتفون حولها بدافع من الإعجاب الشديد، وبدافع من الحب العميق، ولكن شخصيات الرسل فضلًا عن أنها تُحَبُّ لذاتها، فإنها تُحَبُّ أيضًا؛ لأنهم رسل الله مبلغون عن الله، واكتملت فيهم صفات العظمة الإنسانية والبشرية، ويترقى سلوك الاقتداء بالأنبياء من كونه مجرد إعجاب، إلى أن يكون مبنيًّا على محبة وقناعة وثقة.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ﴾(٤)، ومعنى إعجاب قوله استحسانه لموافقة ما أنت عليه من الإيمان والخير، وجاء في الترمذي: «أن في بعض كتب الله إن من عباد الله قوما ألسنتهم من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر»(٥). (٦)

فرسول الله ﷺ شخصية محببة في ذاتها، والعظمة دائمًا تحَب وتحاط من الناس بالإعجاب، ويلتف حولها المعجبون يلتصقون بها التصاقًا بدافع الإعجاب والحب، لكن رسول الله ﷺ يضيف إلى عظمته المحببة أنه متلقي الوحي من الله تعالى، ومبلغه إلى الناس، وذلك بعدٌ آخر له

(١)معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٢٢٦.

(٢)معاني القرآن للنحاس ٢ / ١٠٢٥.

(٣)التعريفات ص ٨٥ باب التاء، وانظر: التعاريف للمناوي ص ١٨٤.

(٤)سورة البقرة: ٢٠٤.

(٥)أخرجه الترمذي، أبواب الزهد، الحديث: ٢٤٠٥. « حمزة ضعيف»، ينظر: نزهة الألباب في قول الترمذي، ٥ / ٣٢١٥.

(٦)البحر المحيط في التفسير، ٢ / ٣٢٦.

أثره في تكييف مشاعر ذلك المؤمن تجاهه.

فالنبي ﷺ خير مثال للمربي القدوة الذي يتبعه الناس، فكان قدوة في دعوته إلى الله تعالى، قدوة في حياته الزوجية، قدوة في حياته الأبوية، وفي حسن معاملته للصغار، ولأصحابه، ولجيرانه، قدوة في سعية لقضاء حوائج الناس، وكانوا يعجبون بشجاعته وصبره، وإيمانه وعبادته وأخلاقه وتعاملاته مع غيره، وفي جميع أحواله، وكانت سيرته ﷺ مثالية في الواقع، ومؤثرة في النفوس، فقد اجتمعت فيها صفات الكمال، واقترن فيها القول بالعمل.

الإعجاب المذموم:

وهو مثل إعجاب ضعاف النفوس عندما رأوا قارون في زينته وماله؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَآتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٩]. قال ابن عجيبة في تفسيره: «إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ لا تبطر بكثرة المال فرَح إعجاب لأنه يقود إلى الطغيان»(١).

وقال الله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ (٨١) فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢) فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلى طائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَلَنْ تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخالِفِينَ (٨٣) وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَماتُوا وَهُمْ فاسِقُونَ﴾(٢). قال ابن حيان في تفسيره: «ولا تصل، ولا تقم، ولا تعجبك، فناسبت الواو وهنا وأولادهم وهناك، ولا أولادهم، فذكر لا مشعر بالنهي عن الإعجاب بكل واحد واحد على انفراد. ويتضمن ذلك النهي عن المجموع، وهنا سقطت، فكان نهيا عن إعجاب المجموع. ويتضمن ذلك النهي عن الإعجاب بكل واحد واحد. فدلت الآيتان بمنطوقهما ومفهومهما على النهي عن الإعجاب بالأموال والأولاد مجتمعين ومنفردين. وهنا أن يعذبهم، وهناك ليعذبهم، فأتى باللام مشعرة بالتعليل. ومفعول يريد محذوف أي: إنما يريد الله ابتلاءهم بالأموال والأولاد لتعذيبهم»(٣).

(١)البحر المديد في تفسير القرآن، ٤ / ٢٧٤.
(٢)سورة التوبة: ٨١ - ٨٤.
(٣)البحر المحيط في التفسير، ٥ / ٤٧٨.

عن ابْن عَبَّاس، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّى كُتِبْتُ فِى غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، وَامْرَأَتِى حَاجَّةٌ، قَالَ: (ارْجِعْ فاحجج مَعَ امْرَأَتِكَ). قال المهلب: فيه أن كتابة الإمام الناس سنة من النبى ﷺ عند الحاجة إلى الدفع عن المسلمين، فيتعين حينئذ فرض الجهاد على كل إنسان يطيق المدافعة إذا نزلت بأهل ذلك البلد مخافة. وفيه: أن وجوب ذلك لا يتعدى المسلمين، وليس على أهل الذمة بواجب؛ لأن المسلمين إنما يدافعون عن كلمة التوحيد، وليس على أهل الذمة بواجب؛ لأن المسلمين يدافعون عن أموالهم وذراريهم، ولصيانتها بذلوا لنا الجزية فعلينا حمايتهم والدفع عنهم. وفيه: العقوبة على الإعجاب بالكثرة»[١]..

· مفهوم إعجاب النبي ﷺ بصحبه وضوابطه.

تمثيل إعجاب النبي عليه السلام بأصحابه، وتوافقهم على الطاعة، وتظاهرهم على نصرة الدين، فيتعجب الأنبياء منهم يوم القيامة؛ لما يرون من فضلهم على كل الأمم، فالزراع مثل الأنبياء»[٢]، «لأنهم بدؤوا في قلة وضعف، فكثرُوا وقَووا على أحسن الوجوه، فآزروه عليه الصلاة والسلام، وأيدوه ونصروه، فهم معه كالشطء مع الزَّرْعِ»[٣].

١. العدالة: «أن الصحابة - رضي الله عنهم - كلّهم عدول، خِيار، فُضلاء، ليس فيهم أراذل، وإنما الأرذل من يتكلّم فيهم، ويطعن في عِرضهم، وقد أثنى الله تعالى عليهم في غير ما آية، كقوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)}[٤]. [٥]

٢. التواضع: من صور تواضعهم «كانوا يخدمون دوابهم بأنفسهم ويجمعون لها العلف من الشجر ويعلفونها مع علو مرتبتهم بخلاف علماء هذا الزمان وأمرائه»[٦].

(١) شرح صحيح البخاري لأبن بطال، ٥ / ٢٢١.
(٢) التيسير في التفسير، ١٣ / ٤٨٠ - ٤٨١.
(٣) كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، ١ / ٢٤.
(٤) سورة الفتح: ٢٩.
(٥) البحر المحيط الثجاج، ٣٤ / ٧٤٧.
(٦) شرح سنن أبي داود، ٨ / ٤٤٩.

٣. التبليغ والعمل: «الضبط والتبليغ والعمل وبذل الجهد في ذلك، واعلم أنه إذا ثبت عن النبي ﷺ سنة وجب اعتقاد شرعيتها والعمل بها، فإن كانت واجبة كان الاعتقاد والعمل واجبين، وإن كانت مندوبة وجب اعتقاد ندبيتها من حيث هو مندوب، ولم يجب العمل بها لكن يستحب، ويتأكد ما لم يعارضه مراعاة واجب في نفس أو مال أو عيال أو حق واجب غيرهما»(١).

المبحث الأول: أحاديث إعجاب النبي ﷺ بصفات أصحابه

من المعلوم في السيرة أن النبي ﷺ كان يُظهر إعجابه بصفات أصحابه، ويثني عليهم، ويُفرد كلاً منهم بمدح يناسب تميزه، في ضوء ما ورد في المصادر، إليك أبرز ما نُقل في هذا الباب:

· إعجابه بصدقه وأمانته أبي بكر الصديق:

- الصدق: قوله ﷺ: «مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ منه كَبْوَةٌ وَتَرَدُّدٌ وَنَظَرٌ، إِلَّا أبا بكر ما تردّد فيه»(٢)، ولهذا كانت بيعته يوم السقيفة أيضًا سريعة من غير نظر ولا روية، لأن أفضليته على من عداه ظاهرة جلية عند الصحابة رضي الله عنهم. ولهذا قال رسول الله ﷺ لما أراد أن يكتب الكتاب الذي أراد أن ينص فيه على خلافته فتركه، قال: «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر» - رضي الله عنه»(٣).

- المكانة: قوله ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام»(٤).

· إعجابه بفطنة وذكاء عمر بن الخطاب: ورد أنه ﷺ قال: «لقد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، فإن يك في أمتي أحد فعمر»(٥)، وكذلك قوله ﷺ: «لو لم أبعث فيكم لبعث عمر»(٦).

(١)الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، ٣ / ٧٨.

(٢)أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، طرق في اثبات النبوة، دلائل النبوة في إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الحديث: ٢٠٧؛ سيرة ابن هشام ١ / ٢٥٢.

(٣)أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، الحديث: ٢٣٧٨.

(٤)أخرجه البخاري، أبواب المساجد، باب: الخوخة والممر في المسجد، الحديث: ٤٥٥.

(٥)أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الحديث: ٣٦٩٣. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأخبرني بعض أصحاب ابن عيينة قال: قال سفيان بن عيينة: محدثون يعني: مفهمون

(٦)أخرجه احمد، فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الحديث: ٦٧٦، قال الحاكم: صحيح الإسناد. ينظر: أنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث، ٦ / ٤٤٦٧.

· إعجابه بحيائه وعلمه عثمان بن عفان: قوله ﷺ: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»(١)، وهذا يدل على شدة حيائه.

· إعجابه بفصاحته وشجاعته علي بن أبي طالب: يوم خيبر: قوله: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار»(٢). وكان ذلك لعلي بن أبي طالب.

المبحث الثاني: أحاديث إعجاب النبي ﷺ بمهارات أصحابه وقدراتهم

ولقد كانت هذه سياسة رسول الله محمد ﷺ في توزيع المهمات بين أصحابه رضي الله عنهم، فنجد في سيرته صلى الله عليه وسلم في هذا المجال:

· القرآن الكريم وعلومه: قال رسول الله محمد ﷺ: «استقرئوا القرآن من أربعة؛ من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبَي بن كعب، ومعاذ بن جبل.»(٣)

· الاستشارة: وكان رسول الله محمد ﷺ يستشير بعض أصحابه في كثير من الأمور المتعلقة بشؤون الآخرين وشؤون الدولة، ولعل أبرزهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما؛ حيث كانا مستشارَيِ النبي ﷺ، وبهذا كانت وظيفة المستشار الخاص من نصيبهما؛ يقول عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «وُضِع عمرُ على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي، فإذا علي بن أبي طالب، فترحَّم على عمر، وقال: ما خلفت أحدًا أحبَّ إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وايم الله، إن كنتُ لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كنت كثيرًا أسمع النبي ﷺ يقول: «ذهبتُ أنا وأبو بكر وعمر، ودخلتُ أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»(٤)، كما أن له ﷺ مستشارين آخرين؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «إنه لم يكن قبلي نبي إلا قد أعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء، وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة، وجعفر، وعلي، وحسن، وحسين، وأبو بكر، وعمر، والمقداد، وحذيفة، وسَلْمان، وعمار، وبلال»(٥).

(١)أخرجه البخاري في صحيح الأدب المفرد، باب الحياء، الحديث: ٤٧٢ / ٦٠٣؛ مسلم، كتاب الفضائل، فضائل عثمان بن عفان، الحديث: ٢٤٠١.

(٢)أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب علي بن ابي طالب، الحديث: ٣٤٩٨.

(٣)أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رضي الله عنهما، الحديث: ٢٤٦٤.

(٤)أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب، الحديث: ٣٤٨٢؛ مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل عمر بن الخطاب، الحديث: ٢٣٩٨.

(٥)أخرجه احمد، مسند علي بن ابي طالب رضي الله عنه، الحديث: ١٢٦٣؛ حديث ضعيف منكر.

· الأمانة العامة: نسمع ونرى في المؤسسات الكبيرة وجود مَن يُعرَف بالأمين العام؛ حيث يضطلع المكلف بهذه الوظيفة بمهام عدة على درجة من الأهمية، وقد أوكل النبي محمد ﷺ هذه المهمة للصحابي أبي عبيدةَ عامرِ بن الجراح رضي الله عنه، فيقول رسول الله ﷺ: «إن لكل أمة أمينًا، وإن أميننا – أيتها الأمة – أبو عبيدةَ بن الجراح». (١)

· رئيس الشرطة: وقد أُسندت مهمة الحماية للأمن الداخلي، سواء فيما يتعلق بأمن رسول الله ﷺ شخصيًا، أو بالأمن الداخلي للدولة الإسلامية، إلى مَن يمتلك المهارة اللازمة لها، وقد كلف الصحابي قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه بمهمة رئاسة الشرطة؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «إن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشُّرَطِ من الأمير». (٢)

· أمانة سر المراسلات: حيث كانت من اختصاص الصحابي معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي رضي الله عنه، فيُحدثُ إياسُ بن الحارث بن المعيقيب، عن جده، قال: «كان خاتم رسول الله محمد ﷺ من حديد ملوي، بفضة، وكان المعيقيب على خاتم رسول الله ﷺ»(٣).

· الناطق الرسمي: وكان خطيب رسول الله محمد ﷺ الصحابي ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه، يتكلم نيابة عن النبي محمد ﷺ، فحين جاء مسيلِمة الكذاب إلى المدينة المنورة، «فأتاه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وهو الذي يقال له: خطيب رسول الله ﷺ، وفي يد رسول الله ﷺ قضيب، فوقف عليه فكلمه، فقال له مسيلِمة: إن شئت خليت بيننا وبين الأمر، ثم جعلته لنا بعدك، فقال النبي ﷺ: «لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه، وإني لأراك الذي أُريتُ فيه ما أُريتُ، وهذا ثابت بن قيس، وسيجيبك عني»(٤).

· الترجمة: عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلمات من كتاب يهودَ؛ قال ﷺ: «إني والله ما آمَنُ يهودَ على كتاب»، قال: «فما مر بي نصف شهر

(١)أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، الحديث: ٣٥٣٤؛ مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، الحديث: ٢٤١٩

(٢)أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب: الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه، دون الإمام الذي فوقه، الحديث: ٦٧٣٦.

(٣)أخرجه النسائي في السنن، كتاب الزينة، باب: لبس خاتم حديد ملوي عليه بفضة، الحديث: ٩٤٦٠. حديث ضعيف.

(٤)أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب: قصة الأسود العنسي، الحديث: ٤١١٨.

حتى تعلمتُه له»، قال: «فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهودَ كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأتُ له كتابهم»(١)، وعن زيدِ بن ثابت، قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلَّم السريانية»(٢)، لقد أبدى زيد بن ثابت رضي الله عنه مهارة عالية وأداءً متميزًا جدًّا، وسرعة في الإنجاز حين تعلَّم اليهودية في نصف شهر، والسريانية في (١٧) يومًا، والفارسية في (١٨) يومًا.

· أمور الحلال والحرام: أسنَد رسول الله ﷺ مهمة الإجابة عن الحلال والحرام للصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «أعلم أمتي بالحلال والحرام: معاذُ بن جبل»(٣).

· القضاء: فقد كان الصحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه متوليَ شؤون القضاء؛ فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «أقضانا عليٌّ»(٤)، ويقصد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

· الأذان: على الرغم من أهمية الأذان في الإسلام، وعِظَم أجره؛ الأمر الذي جعل معظم الصحابة يطمع فيه – فإن رسول الله محمدًا ﷺ عدَّه صنعة خاصة، فلم يكلف أيًّا كان، ولم يسنده لكل من يطلب الأجر، بل منحه للذي يمتلك أدواته.

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها، فتكلموا يومًا في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل بوقًا مِثل قرن اليهود، فقال عمر: أوَلَا تبعثون رجلًا ينادي بالصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «يا بلالُ، قُمْ فنادِ بالصلاة»(٥)، ثم كان لرسول الله محمد ﷺ: «أربعة مؤذنين، اثنان بالمدينة، هما: بلال بن رباح رضي الله عنه، وهو أولُ مَن أذن لرسول الله ﷺ، وعمرو بن أم

(١)أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في تعليم السريانية، الحديث: ٢٧١٥؛ هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير هذا الوجه عن زيد بن ثابت.

(٢)أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في تعليم السريانية، الحديث: ٢٧١٥؛ هذا حديث حسن صحيح.

(٣)أخرجه ابو نعيم في الحلية، معاذ بن جبل ومنهم أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل، المحكم للعمل، التارك للجدل، ١ / ٢٢٨. إسناده ضعيف، أبان هو ابن أبي عياش متروك الحديث، والحسن هو البصري وهو مدلس ولم يذكر سماعا من أنس، وعمران هو ابن دَاوَر القطان مختلف فيه». ينظر: أنيس الساري، ١ / ٤٩٩.

(٤)أخرجه الهرري في فضائل القرآن، ٣٧٣. رواه مسدد موقوفا ورواته ثقات. ينظر: إتحاف الخيرة المهرة، الحديث: ٦٦٥٦.

(٥)أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب بدء الأذان، الحديث: ٥٧٩؛ مسلم، كتاب الصلاة، باب: بدء الأذان، الحديث: ٣٧٧.

مكتوم القرشي العامري الأعمى رضي الله عنه، وبقُبَاء سعد القرظ رضي الله عنه مولى عمار بن ياسر رضي الله عنهما، وبمكة أبو محذورة رضي الله عنه، واسمه أوس بن مغيرة الجمحي»[١].

المبحث الثالث: أحاديث إعجاب النبي ﷺ بسلوكيات أصحابه ومواقفهم.

كانت علاقة الصحابة بالنبي ﷺ نموذجًا فريدًا في التاريخ، تجاوزت حدود الصحبة العادية إلى مطلق وحب لا يعادله حب. وقد تجلت هذه المعاني في مواقف لا تزال تُروى وتُعلّم.

١. الحب والفداء (مع أبي بكر): في لحظات الخطر الأكبر، لم يفكر الصديق في نفسه. حين لجأ النبي ﷺ وأبو بكر إلى غار ثور، كان خوف أبي بكر الوحيد هو على النبي ﷺ. قال: «يا رسول الله لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه»، فكان الرد المطمئن: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما»[٢]. وفي رحلة الهجرة، كان يمشي أمام النبي وخلفه وعن يمينه وشماله حمايةً له، فلما سئل قال: «أذكر الطلب فأمشي خلفك، وأذكر الرصد فأمشي أمامك»[٣]. ومثل هذا الفداء كان من غيره كالصحابي عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي عرض أن يأتي برأس والده المنافق إن أمره النبي ﷺ.

٢. الأدب والعطاء (مع الأنصار): لم يكن الحب أقوالاً فقط، بل أفعالاً. كان الأنصار يُعظمون النبي ﷺ تعظيماً نادراً، حتى أن الصحابي الجليل عروة بن مسعود وصفهم فقال: «والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره...»[٤]. وفي الغزوات، كانوا يتهافتون لحمايته بأجسادهم، كأبي طلحة الذي جعل صدره ترساً أمامه.

٣. التواضع والمزاح (مع الضعفاء): رغم منزلته العظيمة، كان ﷺ يتواضع لأصحابه ويمازحهم تأليفاً لقلوبهم. ومن أروع المواقف قصته مع الصحابي «زاهر» الذي كان دميماً، فاحتضنه النبي ﷺ من خلفه وهو يبيع متاعه وقال: «من يشتري هذا العبد؟»، فضحك زاهر وقال: «إذاً

(١)زاد المعاد، ١ / ١١٧.

(٢)أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب المهاجرين وفضلهم، الحديث: ٣٤٥٣؛ مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الحديث: ٢٣٨١.

(٣)فتح الباري، ٧ / ٢٣٧.

(٤)أخرجه البخاري، كتاب الشروط، باب: الشروط في الجهاد، والمصالحة مع أهل الحرب، وكتابة الشروط، الحديث: ٢٥٨١.

والله تجدني كاسداً»، فقال النبي ﷺ: «لكن عند الله لست بكاسد»[1]. حتى في التبسّط، كان يُذكّرهم بقيمتهم الحقيقية عند الله.

٤. العطاء بلا حدود (مع أبي الدحداح): قدَّم الصحابة أموالهم رخيصة في سبيل الله. فعندما أراد رجل أن يمنع جاره نخلة، عرض النبي ﷺ على صاحب النخلة أن يعطيها له وله بدلاً منها نخلة في الجنة، فأبى. فبادر الصحابي أبو الدحداح فقال للرجل: بعني نخلتك بحائطي، واشتراها، ثم وهبها لجاره ابتغاء الجنة. فبشّره النبي ﷺ وقال: «كم من عِذْقٍ رَداحٍ لأبي الدحداح في الجنة»[2].

هذه المواقف تُعلّمنا أن الصحبة الحقيقية هي مزيج من التضحية والاحترام والمحبة، وأن أعظم مكسب هو القيمة عند الله، كما قال النبي ﷺ لزاهر.

النتائج والتوصيات:

الحمد لله حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا وقدوتنا محمد ز وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من نعمة الله عليّ في هذه الدراسة ما أكرمني الله من تدبر آيات من كتابه، والغوص في معانيها، واكتشاف أسرارها، وقطف أزهارها، لأصل إلى تلك الهدايات المشرقة الوضاءة، والحِكم العظيمة الجمّة، ومن خلال ما تم دراسته من آيات التعجب، والأحاديث النبوية والتي يجدر بي أن أذكر أهم النتائج التي توصلت لها في هذا البحث، وهي على النحو التالي:

النتائج:

١. حقيقة «الإعجاب» في النصوص: النصوص الشرعية لا تصف مشاعر النبي ﷺ تجاه صحابته بمجرد «إعجاب» عابر، بل تصل إلى «الحب» و «التكريم» كقضية عقدية وأساس للإيمان، خاصة في حق السابقين الأولين (المهاجرين والأنصار).

(١)اخرجه احمد، مسند انس بن مالك، الحديث: ١٢٦٤٨. إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه الضياء في «المختارة» (١٨٠٦) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد.

(٢)اخرجه احمد، مسند انس بن مالك، الحديث: ١٢٤٨٢. إسناده صحيح على شرط مسلم. وأخرجه عبد بن حميد (١٣٣٤) عن الحسن بن موسى الأشيب، بهذا الإسناد.

٢. مظاهر التكريم العملي: تجسد إعجاب النبي ﷺ بأفعال عملية واضحة، مثل الثناء الخاص: وصف كلاً من الصحابة بصفات مميزة، كأرحمهم أبو بكر، وأشدهم في الدين عمر، وأمين الأمة أبو عبيدة.

٣. حصرية المنزلة: أكد النبي ﷺ أن فضل الصحابة لا يضاهيه عمل، حتى لو أنفق أحد مثل جبل أُحد ذهباً، لما بلغ مدَّ أحدهم أو نصيفه، مما يؤكد مكانتهم التي لا يعادلها أحد بعد الأنبياء.

التوصيات:

١. رفع وعي بالمنزلة الشرعية: ضرورة تأكيد أن محبة الصحابة وتوقيرهم ليست مسألة عاطفية، بل أصل من أصول العقيدة، وعلامة على صحة الإيمان وسبب لمحبة الله ورسوله.

٢. ربط الحب بالممارسة: لا يقتصر الإعجاب على القول، بل يجب أن يترجم إلى اقتداء عملي بمنهجهم وسيرتهم، كما أوصى ابن مسعود رضي الله عنه باتّباع آثارهم والتمسك بأخلاقهم.

٣. التحذير من بغضهم: يجب التنبيه إلى خطورة سب الصحابة أو بغضهم، حيث عدّه السلف دليلاً على النفاق وسبباً في حرمان صاحبه من فضل الله، وقد يصل الأمر إلى الكفر والعياذ بالله.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لابن الملقن، تحقيق: عبد العزيز المشيقح، الناشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

البحر المحيط، اسم المؤلف: محمد بن حيان الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، اسم المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد بن علي النجار، دار النشر: دار المكتبة العلمية.

تاج العروس من جواهر القاموس، اسم المؤلف: محمد مرتضى السيد الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار النشر: وزارة الإعلام الكويتيه، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

التعريفات، اسم المؤلف: الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار النشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

الجامع لأحكام القرآن، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ.

حلية الأولياء، اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

دراسات لأسلوب القرآن الكريم، اسم المؤلف: محمد عبد الخالق عضيمة، دار النشر: دار الحديث بالقاهرة.

دلائل النبوة، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، اسم المؤلف: أبو الثناء محمود بن عبد الله الألوسي، دار النشر: دار إحياء التراث، بيروت.

زاد المعاد في هدي خير العباد، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وَعبد القادر الأرنؤوط، دار النشر: موسسة الرسالة، الطبعة الثالثة،

١٤١٩ هـ.

سنن ابن ماجه، اسم المؤلف: محمد بن يزيد القزويني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار الفكر، بيروت.

سنن الترمذي، اسم المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

سنن النسائي الكبرى، اسم المؤلف: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الغفار البنداري، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

شعب الإيمان، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، دار النشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسم المؤلف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار النشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، اسم المؤلف: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، تحقيق: شعيب الأرنـؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

صحيح البخاري المسمى بـ (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ز وسننه وأيامه)، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار النشر: المطبعة السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ.

صحيح مسلم المسمى بـ (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، اسم المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق: أبو قتيبة نظر الفاريابي، دار النشر: دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

عون المعبود شرح سنن أبي داود (ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته)، لمحمد أشرف بن أمير شرف الحق الصديقي العظيم آبادي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٥ هـ.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وَمحمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

القاموس المحيط، اسم المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اسم المؤلف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

لسان العرب، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منصور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

المحرر الوجيز في تفسير القرآن، اسم المؤلف: أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

مدارك التنزيل وحقائق التأويل، اسم المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، اسم المؤلف: محي الدين بن شرف النووي، تحقيق: خليل مأمون شيحة، دار النشر: دار المعرفة، الطبعة السابعة ١٤٢١هـ.